

معجم البلدان

لا يجلس بين يديه أحد منهم إلا إذا جاوز أربعين سنة فسرنا فيهم شهرا في أمن ودعة ثم انتهيـنا إلى قبيلة يقال لها الخـلـخ يأكلـون الحـمـمـ والعـدـسـ ويـعـملـونـ الشـرـابـ منـ الدـخـنـ ولا يأكلـونـ اللـحـمـ الاـ مـغـمـوسـاـ بـالـمـلـجـ وـيـلـبـسـونـ الصـوـفـ وـلـهـمـ بـيـتـ عـبـادـةـ فـيـ حـيـطـاـنـهـ صـورـةـ مـتـقـدـمـيـ مـلـوـكـهـمـ وـالـبـيـتـ منـ خـشـبـ لاـ تـأـكـلـهـ النـارـ وـهـذـاـ خـشـبـ كـثـيرـ فـيـ بـلـادـهـمـ وـالـبـغـيـ وـالـجـوـرـ بـيـنـهـمـ طـاـهـرـ وـيـغـيـرـ بـعـضـهـمـ عـلـىـ بـعـضـ وـالـزـنـاـ بـيـنـهـمـ كـثـيرـ غـيـرـ مـحـظـورـ وـهـمـ أـصـحـابـ قـمـارـ يـقاـمـرـ أـحـدـهـمـ غـيـرـهـ بـزـوـجـتـهـ وـابـنـهـ وـأـمـهـ فـمـاـ دـامـ فـيـ مـجـلـسـ الـقـمـارـ فـلـلـمـقـمـورـ أـنـ يـفـادـيـ وـيـفـكـ إـذـاـ اـنـصـرـ القـامـرـ فـقـدـ حـصـلـ لـهـ مـاـ قـمـرـ بـهـ يـبـيـعـهـ مـنـ التـجـارـ كـمـاـ يـرـيدـ وـالـجـمـالـ وـالـفـسـادـ فـيـ نـسـاـهـمـ ظـاـهـرـ وـهـمـ قـلـيلـوـ الـغـيـرـ فـتـجـيـءـ اـبـنـةـ الرـئـيـسـ فـمـنـ دـوـنـهـ أـوـ اـمـرـأـتـهـ أـوـ أـخـتـهـ إـلـىـ القـوـافـلـ إـذـاـ وـافـتـ الـبـلـدـ فـتـعـرـضـ لـلـوـجـوـهـ إـنـ أـعـجـبـهـ إـنـ سـانـ أـخـذـتـهـ إـلـىـ مـنـزـلـهـ وـأـنـزـلـتـهـ عـنـدـهـ وـأـحـسـنـتـ إـلـيـهـ وـتـصـرـفـ زـوـجـهـ وـأـخـاـهـ وـولـدـهـ فـيـ حـوـائـجـهـ وـلـمـ يـقـرـبـهـ زـوـجـهـ مـاـدـامـ مـنـ تـرـيـدـهـ عـنـدـهـ إـلـاـ لـحـاجـةـ يـقـضـيـهـ ثـمـ تـتـصـرـفـ هـيـ وـمـنـ تـخـتـارـهـ فـيـ أـكـلـ وـشـرـ وـغـيـرـ ذـلـكـ بـعـينـ زـوـجـهـ لـاـ يـغـيـرـهـ وـلـاـ يـنـكـرـهـ وـلـهـ عـيـدـ يـلـبـسـونـ الـدـيـبـاجـ وـمـنـ لـاـ يـمـكـنـهـ رـقـعـ ثـوـبـهـ بـرـقـعـةـ مـنـهـ وـلـهـ مـعـدـنـ فـضـةـ تـسـتـخـرـ بـالـزـيـقـ وـعـنـدـهـ شـحـرـ يـقـومـ مـقـامـ الـإـهـلـيلـجـ قـائـمـ السـاقـ وـإـذـاـ طـلـيـ عـصـارـتـهـ عـلـىـ الـأـورـامـ الـحـارـةـ أـبـرـأـهـاـ لـوـقـتـهـاـ وـلـهـ حـجـرـ عـظـيمـ يـعـظـمـونـهـ وـيـحـتـكـمـونـ عـنـدـهـ وـيـذـبـحـونـ لـهـ الـذـبـائـحـ وـالـحـجـرـ أـخـضـرـ سـلـقـيـ فـسـرـنـاـ بـيـنـهـمـ خـمـسـةـ وـعـشـرـينـ يـوـمـاـ فـيـ أـمـنـ وـدـعـةـ ثـمـ اـنـتـهـيـنـاـ إـلـىـ قـبـيـلـةـ يـقـالـ لـهـمـ الـخـطـلـخـ فـسـرـنـاـ بـيـنـ أـهـلـهـاـ عـشـرـةـ أـيـامـ وـهـمـ يـأـكـلـونـ الـبـرـ وـهـدـهـ وـيـأـكـلـونـ سـائـرـ الـلـحـومـ غـيـرـ مـذـكـأـةـ وـلـمـ أـرـ فـيـ جـمـيعـ قـبـائـلـ الـتـرـكـ أـشـدـ شـوـكـةـ مـنـهـمـ يـتـخـطـفـونـ مـنـ حـوـلـهـمـ وـيـتـزـوـجـونـ الـأـخـوـاتـ وـلـاـ تـتـزـوـجـ الـمـرـأـةـ أـكـثـرـ مـنـ زـوـجـ وـاحـدـ إـذـاـ مـاتـ لـمـ تـتـزـوـجـ بـعـدـهـ وـلـهـ رـأـيـ وـتـدـبـيرـ وـمـنـ زـنـىـ فـيـ بـلـدـهـ أـحـرـقـ هـوـ وـالـتـيـ يـزـنـيـ بـهـاـ وـلـيـسـ لـهـمـ طـلاقـ وـالـمـهـرـ جـمـيعـ مـاـ مـلـكـ الرـجـلـ وـخـدـمـةـ الـوـلـيـ سـنـةـ وـلـلـقـتـلـ بـيـنـهـمـ قـصـاصـ وـلـلـجـرـاحـ غـرـمـ إـنـ تـلـفـ الـمـجـرـوـحـ بـعـدـ أـنـ يـأـخـذـ الـغـرـمـ بـطـلـ دـمـهـ وـمـلـكـهـمـ يـنـكـرـ الشـرـ وـلـاـ يـتـزـوـجـ إـنـ تـزـوـجـ قـتـلـ ثـمـ اـنـتـهـيـنـاـ إـلـىـ قـبـيـلـةـ يـقـالـ لـهـاـ الـخـتـيـانـ يـأـكـلـونـ الـشـعـيرـ وـالـجـلـبـانـ وـلـاـ يـأـكـلـونـ الـلـحـمـ إـلـاـ مـذـكـىـ وـيـزـوـجـونـ تـزـوـيجـاـ صـحـيـحاـ وـأـحـكـامـهـمـ أـحـكـامـ عـقـلـيـةـ تـقـوـمـ بـهـاـ السـيـاسـةـ وـلـيـسـ لـهـمـ مـلـكـ وـكـلـ عـشـرـ يـرـجـعـونـ إـلـىـ شـيـخـ لـهـ عـقـلـ وـرـأـيـ فـيـتـحـاـكـمـونـ إـلـيـهـ وـلـيـسـ لـهـمـ جـوـرـ عـلـىـ مـنـ يـجـتـازـ بـهـمـ وـلـاـ اـغـتـيـالـ وـلـهـمـ بـيـتـ عـبـادـةـ يـعـتـكـفـونـ فـيـ الشـهـرـ وـالـأـقـلـ وـالـأـكـثـرـ وـلـاـ يـلـبـسـونـ شـيـئـاـ مـصـبـوـغـاـ وـعـنـدـهـمـ مـسـكـ جـيـدـ مـاـدـامـ فـيـ بـلـدـهـمـ إـذـاـ حـمـلـ مـنـهـ تـغـيـرـ وـاسـتـحـالـ وـلـهـمـ بـقـوـلـ كـثـيـرـةـ فـيـ أـكـثـرـهـاـ مـنـافـعـ وـعـنـدـهـمـ حـيـاتـ تـقـتـلـ مـنـ يـنـظـرـ إـلـيـهاـ إـلـاـ أـنـهـاـ فـيـ جـبـلـ لـاـ تـخـرـجـ عـنـهـ بـوـجـهـ وـلـاـ سـبـبـ وـلـهـمـ حـجـارـةـ تـسـكـنـ الـحـمـىـ وـلـاـ تـعـمـلـ فـيـ غـيـرـ بـلـدـهـمـ وـعـنـدـهـمـ باـزـهـرـ جـيـدـ شـمـعـيـ فـيـ عـرـوقـ خـضـرـ وـكـانـ

مسيرنا فيهم عشرين يوما ثم انتهينا إلى بلد بهي فيه نخل كثير وبقول كبيرة وأعناب ولهم
مدينة وقرى وملك له سياسة يلقب بهي وفي مدینتهم قوم مسلمون ويهود ونصارى ومجوس وعبدة
أصنام ولهم أعياد وعندهم حجارة خضر تنفع من الرمد وحجارة حمر تنفع من الطحال وعندهم
النيل الجيد القائد المرتفع الطاف في الذي إذا طرح في الماء لم يرسب فسرنا فيهم أربعين
يوما في أمن وخوف ثم انتهينا إلى موضع يقال له القليب فيه بوادي عرب ممن تخلف عن تبع
لما غزا بلاد الصين لهم مصايف ومشات في مياه ورمال